مجلة الباحث
موقع المجلة: https://journals.uokerbala.edu.iq/index.php/bjh/

التقمص العاطفي وعلاقته بالعدوان الخفي الموجه نحو الأقران لدى طلبة الجامعة

م.د.مروة عبد العظيم ياسين
كلية التربية للعلوم الانسانية

التخصص العام للبحث: علم النفس	التخصص الدقيق للبحث: علم النفس التربوي

معلومات الورقة البحثية

الكلمات الرئيسية:

التقمص العاطفي، العدوان الخفي، طلبة الجامعة، علاقات الأقران، الضائقة التعاطفية

المستخلص باللغة العربية:

يهدف البحث الحالي إلى الكشف عن درجة التقمص العاطفي لدى طلبة الجامعة، واستكشاف طبيعة العلاقة التي تربطه بالعدوان الخفي الموجه نحو أقرانهم. والتقمص العاطفي هو القدرة على فهم مشاعر الآخرين ومشاركتهم فيها، أما العدوان الخفي فيتمثل بالسلوكيات العدائية غير المباشرة مثل نشر الشائعات أو الاستبعاد الاجتماعي. كما يسعى البحث إلى معرفة ما إذا كانت هناك فروق ذات دلالة إحصائية في هذه المتغيرات تعود إلى اختلاف جنس الطلبة (ذكور وإناث) والمرحلة الدراسية التي ينتمون إليها، أي هل يختلف مستوى التعاطف والعدوان بين الذكور والإناث، أو بين طلبة المراحل الأولى والمراحل المتقدمة.

ولتحقيق هذه الأهداف، تم تطبيق البحث على عينة قوامها (450) طالباً وطالبة، تم اختيارهم بالطريقة العشوائية من الجامعات الحكومية في منطقة الفرات الأوسط للعام الدراسي (2024-2025).

ولجمع البيانات، قامت الباحثة بتبني مقياس التقمص العاطفي، والذي يقيس قدرة الفرد على فهم ومشاركة مشاعر الآخرين من زوايا متعددة. وفي المقابل، قامت بتطوير مقياس جديد خاص بالعدوان الخفي ليتناسب مع البيئة الجامعية وأشكال العدوان غير المباشرة الشائعة بين الأقران. ومن ثم قامت الباحث بالتحقق من الخصائص السيكومترية للمقاييس المستخدمة، كالثبات والصدق، لضمان دقتها وصلاحيتها لقياس ما وضعت من أجله.

وبعد جمع البيانات وإجراء التحليلات الإحصائية اللازمة، توصل البحث إلى مجموعة من النتائج المهمة التي توضح العلاقة بين القدرة على التعاطف مع الآخرين والميل نحو ممارسة العدوان الخفي. وبناءً على هذه النتائج، تم وضع عدد من التوصيات والمقترحات التي قد تساهم في تعزيز العلاقات الإيجابية بين الطلبة وتقليل السلوكيات العدوانية غير المباشرة في البيئة الجامعية.

doi: https://doi.org/10.63797/bjh.

مشكلة البحث:

لعل السمة الأكثر تحديداً للتجربة الجامعية المعاصرة في أي مكان من العالم هي التقاطع الحاد بين الضغوط الأكاديمية ومتطلبات النمو الاجتماعي. إذ تعمل البيئة الجامعية كعالم مصغّر فريد من نوعه يخوض فيه الشباب البالغون غمار مرحلة الانتقال نحو الاستقلالية، وغالباً ما يواجهون ما يصفه ستالمان (Stallman, 2010) بـ "الكرب الشامل"، وهو نوع من المعاناة العامة التي تنشأ من ضغط المواعيد النهائية للتسليمات الأكاديمية، والأعباء

المالية، والطبيعة التنافسية لأنظمة التقييم والدرجات. في هذه البيئة المحفوفة بالتحديات والرهانات العالية، تتعرض الموارد النفسية للطلبة للاختبار بشكل يومي.

ومن بين هذه الموارد النفسية، يبرز "التقمص العاطفي" - وهو القدرة على معايشة مشاعر الآخرين وتفهمها - كحجر الزاوية في الكفاءة الاجتماعية والسلوك الأخلاقي، كما يرى باتسون (Batson, 1991). فالتعاطف هو بمثابة "الصمغ" الذي يربط جماعات الأقران ويحافظ على تماسكها. ولكن، بدأت الأدبيات النفسية الحديثة تكشف عن مفارقة مثيرة للاهتمام. ففي حين أن "فرضية التعاطف-الإيثار" تقترح أن التعاطف يقود بالضرورة إلى سلوك المساعدة، فإن باحثين مثل إيزنبرغ وسترايبر (Eisenberg & Strayer, 1987) وهوفمان (Hoffman, 2000) يقدمون مفهوماً مقابلاً يُعرف بـ "الضائقة التعاطفية". حيث يجادلون بأنه عندما يشعر الفرد بآلام الآخرين بحدة مفرطة، خاصة في بيئة مشبعة بالضغوط كالجامعة، يصبح العبء العاطفي منفّراً ومؤذياً. وبدلاً من تقديم المساعدة، يصاب الفرد بحالة من الإنهاك النفسي.

وهنا تكمن مشكلة البحث الحالي: كيف يتعامل الطلبة الذين يعانون من هذا الإنهاك النفسي الزائد؟ إن اللجوء إلى العدوان الصريح (كالمواجهة الجسدية أو اللفظية) هو سلوك محفوف بالمخاطر اجتماعياً وغالباً ما يُعاقب عليه في السياقات الأكاديمية. لذلك، قد يلجأ الطلبة إلى "العدوان الخفي"، وهو عبارة عن سلوكيات خفية وغير مباشرة مثل الإقصاء الاجتماعي، أو نشر الشائعات الخبيثة، أو ما يعرف بـ "المعاملة الصامتة"، كما وصفها بيوركفيست (Björkqvist, 1994). تسمح هذه السلوكيات لمرتكبها بالتنفيس عن إحباطه وخلق مسافة نفسية بينه وبين مصدر الضغط، مع الحفاظ على إمكانية الإنكار ظاهرياً والتملص من المسؤولية.

إن المشكلة المحددة التي يعالجها هذا البحث هي العلاقة المحتملة بين المستويات العالية من التقمص العاطفي واستخدام العدوان الخفي. فبينما تشير الحكمة التقليدية إلى أن التعاطف يمنع العدوان، يفترض هذا البحث أن التقمص العاطفي غير المنظم قد يؤدي في الواقع إلى تأجيج العدوان الخفي، باعتباره آلية دفاعية للتكيف مع الإرهاق النفسي. وقد لاحظت الباحثة، من خلال مراجعتها للأدبيات المتاحة (مثل Sutton, 2007; Konrath et al., 2011)، وجود نقص في الدراسات التي تربط بين هذين المتغيرين تحديداً داخل السياق الجامعي. وبناءً على ذلك، يسعى هذا البحث إلى الإجابة عن السؤال الرئيس التالي: ما هي طبيعة واتجاه العلاقة بين التقمص العاطفي والعدوان الخفي الموجه نحو الأقران لدى طلبة الجامعة؟

أهمية البحث:

تنبع أهمية هذه الدراسة من بعدين رئيسيين:

الأهمية النظرية:

- **إعادة صياغة فهم نقاط قوة الشخصية :**يساهم هذا البحث في مجال علم النفس الإيجابي (Seligman & Csikszentmihalyi, 2000)من خلال تحدي الافتراض الشائع بأن "نقاط القوة" مثل التعاطف هي مفيدة في جميع الأحوال. فهو يضيف رؤية أكثر عمقاً ودقة للمجال من خلال استكشاف "الجانب المظلم" للفضائل عندما تفتقر إلى التنظيم والقدرة على إدارتها بفاعلية.
- **فهم أعمق للعدوان :**يوسع البحث فهمنا للعدوان ليتجاوز النماذج الكلاسيكية التي تربطه بالإحباط فقط. فمن خلال دمج مفاهيم مثل "الاستثارة التعاطفية المفرطة(Decety & Lamm, 2006) "، فإنه يقدم منظوراً نظرياً جديداً للنظر إلى العداء غير المباشر، ليس باعتباره ناتجاً عن نقص في المشاعر، بل ربما كنتيجة للمعاناة من فرط الشعور.
- **سد الفجوة في الأدبيات البحثية :**كما أشار آرتشر وكوين(Archer & Coyne, 2005) ، ركزت الأبحاث حول العدوان غير المباشر بشكل كبير على فترتي الطفولة والمراهقة. وتأتي هذه الدراسة لتوسع الإطار النظري ليشمل فئة الشباب في مرحلة الرشد المبكر، أي طلبة الجامعة، وهي مرحلة حرجة من النمو النفسي والاجتماعي.

الأهمية التطبيقية:

- **الصحة النفسية للطلبة :**إن فهم هذه العلاقة أمر حيوي لمراكز الإرشاد النفسي في الجامعات. فإذا تبين أن التعاطف المرتفع يرتبط بالعدوان بسبب الضيق النفسي، فيجب أن تركز التدخلات الإرشادية على مهارات "تنظيم الانفعالات" و"وضع الحدود الشخصية الصحية"، بدلاً من الاكتفاء ببرامج "التدريب على التعاطف" فقط.
- **المناخ الاجتماعي داخل الحرم الجامعي :**يلحق العدوان الخفي الضرر بالنسيج الاجتماعي للجامعة، مما يؤدي إلى الشعور بالعزلة والقلق لدى الضحايا. إن تحديد الأسباب الجذرية لهذه الظاهرة يساعد في تصميم برامج وساطة طلابية وبرامج دعم نفسي أكثر فاعلية.
- **الإعداد المهني :**بما أن طلبة الجامعة هم القوى العاملة في المستقبل، فإن فهم كيفية إدارتهم للضغوط في علاقاتهم البينية أمر بالغ الأهمية لنجاحهم في بناء علاقات مهنية صحية ومستقرة في المستقبل، كما أشار لوبيز وباورز.(Lopez & Bowers, 2010)

أهداف البحث:

يهدف البحث الحالي إلى تحقيق ما يلي:

- تحديد درجة التقمص العاطفي لدى طلبة الجامعة.
- الكشف عن دلالة الفروق الإحصائية في التقمص العاطفي لدى طلبة الجامعة وفقاً لمتغيري الجنس (ذكور، إناث) والمرحلة الدراسية (أولى/ثانية، ثالثة/رابعة).
- تحديد درجة العدوان الخفي الموجه نحو الأقران لدى طلبة الجامعة.
- الكشف عن دلالة الفروق الإحصائية في العدوان الخفي الموجه نحو الأقران لدى طلبة الجامعة وفقاً لمتغيري الجنس (ذكور، إناث) والمرحلة الدراسية (أولى/ثانية، ثالثة/رابعة).
- التحقق من طبيعة العلاقة الارتباطية بين التقمص العاطفي والعدوان الخفي الموجه نحو الأقران لدى طلبة الجامعة.

حدود البحث:

- **الحدود البشرية :**يقتصر البحث على طلبة الدراسات الجامعية الأولية في الدراسة الصباحية.
- **الحدود المكانية :**الجامعات الحكومية في منطقة فرات الأوسط.
- **الحدود الزمانية :**العام الدراسي 2024-2025.

تحديد المصطلحات:

أولاً: التقمص العاطفي:(Empathy)

عُرّف من قبل:

- **ديفيس :(Davis, 1983)** بأنه جانب "الاهتمام التعاطفي"، والذي يشير إلى الميل لمعايشة مشاعر التعاطف والشفقة والاهتمام تجاه الآخرين الذين يمرون بظروف سيئة.(Davis, 1983: 114)
- **بريستون ودي وال :(Preston & de Waal, 2002)** عرّفاه بأنه استجابة عاطفية تنبع من إدراك الحالة العاطفية لشخص آخر، وتكون مشابهة لما يشعر به ذلك الشخص الآخر (Preston & de Waal, 2002: 4).

التعريف النظري :تتبنى الباحثة تعريف ديفيس (Davis, 1983) كتعريف نظري لهذا البحث.

التعريف الإجرائي :هو الدرجة الكلية التي يحصل عليها الطالب من خلال إجابته على فقرات مقياس التقمص العاطفي (المقياس الفرعي للاهتمام التعاطفي) المستخدم في البحث الحالي.

ثانياً: العدوان الخفي:(Covert Aggression)

عُرّف من قبل:

- **باص :(Buss, 1961)** عرّفه بأنه استجابة تقدم مثيرات مؤذية لكائن حي آخر، ولكن بطريقة لا يمكن من خلالها التعرف بسهولة على هوية المعتدي.(Buss, 1961: 8)
- **بيوركفيست، لاجرسبتز، وكاوكياينن ,Björkqvist, Lagerspetz, and Kaukiainen) (1992):**عرّفوه بأنه نوع من التلاعب الاجتماعي حيث يقوم المعتدي بإيذاء الآخرين بوسائل غير مباشرة مثل نشر الشائعات أو الاستبعاد الاجتماعي لتجنب أي هجوم مضاد (Björkqvist et al., 1992: 118).
- **فوريست، إيتو، وشيفلين :(Forrest, Eatough, and Shevlin, 2005)** عرّفوه بأنه سلوكيات عدوانية تهدف إلى إيذاء هدف معين دون مواجهة مباشرة، وغالباً ما تستخدم الشبكات الاجتماعية أو العرقلة السلبية لتحقيق ذلك.(Forrest et al., 2005: 242)

التعريف النظري: تتبنى الباحثة تعريف فوريست، إيتو، وشيفلين (Forrest, Eatough, and Shevlin, 2005) كتعريف نظري لهذا البحث.

التعريف الإجرائي :هو الدرجة الكلية التي يحصل عليها الطالب من خلال إجابته على فقرات مقياس العدوان الخفي (صيغة علاقات الأقران من الطلبة) المستخدم في البحث الحالي.

الإطار النظري

يتناول هذا الفصل الإطار النظري لمتغيري البحث الحالي (التقمص العاطفي والعدوان الخفي)، حيث يستعرض الأدبيات النفسية والنظريات والدراسات السابقة التي تشكل الأساس العلمي الذي تقوم عليه فرضية البحث.

المحور الأول: التقمص العاطفي

السياق التاريخي وعلم النفس الإيجابي:

تمتلك دراسة التعاطف جذوراً عميقة في علم النفس الإنساني، وبشكل خاص في أعمال كارل روجرز (Carl Rogers, 1959)، الذي لم ينظر إلى التعاطف كمجرد مهارة، بل كأسلوب حياة أو "طريقة في الوجود" ضرورية لإحداث التغيير العلاجي وتحقيق التواصل الإنساني الحقيقي. ومع ذلك، فإن الدراسة المنهجية للتعاطف كقوة قابلة

للقياس اكتسبت زخماً متجدداً مع بزوغ فجر علم النفس الإيجابي في أواخر التسعينيات. حيث جادل مارتن سليجمان وميهالي تشيكسينتميهاي (Martin Seligman & Mihaly Csikszentmihalyi, 2000) بأن علم النفس قد ركز بشكل مفرط على علم الأمراض (Pathology) أي دراسة الاضطرابات النفسية وعلاجها، وأهمل دراسة الفضائل ونقاط القوة التي تمكّن الأفراد من الازدهار والنمو. وضمن هذا الإطار الجديد، تم تصنيف التعاطف تحت فضيلة "الإنسانية"، باعتباره قوة شخصية في العلاقات مع الآخرين تتضمن بناء الصداقات ورعاية الآخرين والاهتمام بهم (Peterson & Seligman, 2004).

الطبيعة متعددة الأبعاد للتعاطف:

تدعم الأبحاث المعاصرة بأغلبية ساحقة وجهة النظر القائلة بأن التعاطف ليس مفهوماً أحادياً أو بناءً نفسياً واحداً، بل هو مفهوم متعدد الأبعاد. وقد اقترح ديفيس(Davis, 1983) ، الذي يشكل نموذجه أساس أداة القياس في هذه الدراسة، ما يُعرف بـ "مؤشر التفاعل بين الأشخاص(IRI) "، والذي يميز بين أربعة جوانب مختلفة للتعاطف:

1. **تبني المنظور :(Perspective Taking)** وهي القدرة المعرفية على تبني وجهة النظر النفسية للآخرين، أي "وضع نفسك مكانهم" عقلياً.
2. **الخيال :(Fantasy)** وهو ميل الفرد للتماهي عاطفياً مع الشخصيات الخيالية في الكتب والأفلام.
3. **الاهتمام التعاطفي :(Empathic Concern)** وهو محور تركيز هذه الدراسة، ويشير إلى المشاعر "الموجهة نحو الآخر" مثل الشفقة والاهتمام والتعاطف مع الأشخاص الذين يمرون بظروف سيئة.
4. **الضائقة الشخصية :(Personal Distress)** وهي مشاعر "موجهة نحو الذات" تتضمن القلق والانزعاج الشخصي عند التواجد في مواقف اجتماعية متوترة أو عند مشاهدة معاناة الآخرين.

التقمص العاطفي مقابل التعاطف المعرفي:

من الضروري التمييز بين "التعاطف المعرفي) "والذي يُعرف أيضاً بنظرية العقل(Theory of Mind - ، والذي يمثل الفهم الفكري لحالة شخص آخر، وبين "التقمص العاطفي أو الوجداني"، والذي يمثل الاستجابة الشعورية المباشرة لحالة الآخر.(Preston & de Waal, 2002)

- يعرّف ديسيتي وجاكسون (Decety & Jackson, 2004) التقمص العاطفي بأنه "استجابة وجدانية تنبع من إدراك الحالة العاطفية لشخص آخر، وتكون متطابقة مع حالته العاطفية."
- في السياق الجامعي، يُعد التقمص العاطفي هو الآلية التي تسهل الترابط الاجتماعي، والانسجام بين زملاء السكن، والتعلم التعاوني. فهو يسمح للطلبة بأن "يشعروا" بضغوط أقرانهم، مما يعزز بناء مجتمع داعم (Konrath, O'Brien, & Hsing, 2011).

الجانب المظلم للتعاطف: الضائقة التعاطفية والاستثارة المفرطة:

في حين يُشاد بالتعاطف عموماً كسمة مؤيدة للسلوك الاجتماعي الإيجابي، فإن مجموعة متزايدة من الأدبيات تحذر من تكاليفه المحتملة. يجادل بول بلوم (Paul Bloom, 2016)، في تحليله النقدي بعنوان "ضد التعاطف"، بأن التقمص العاطفي يمكن أن يكون قصير النظر ومرهقاً، مما يؤدي إلى اتخاذ قرارات غير عقلانية وإلى الاحتراق النفسي.

المفهوم الأساسي ذو الصلة بهذا البحث هو "الاستثارة التعاطفية المفرطة" أو الضائقة التعاطفية.

- يفترض هوفمان (Hoffman, 2000) أنه عندما تصبح الاستجابة التعاطفية للفرد شديدة للغاية، فإنها تتحول من دافع للسلوك الاجتماعي الإيجابي إلى مصدر للمعاناة الشخصية.
- وجد إيزنبرغ وزملاؤه (Eisenberg et al., 1994) أن الأفراد الذين يميلون إلى الشعور بالضيق الشخصي عند مشاهدة آلام الآخرين هم أقل احتمالاً لتقديم المساعدة، وأكثر ميلاً للانخراط في سلوكيات التجنب لتقليل مستوى الاستثارة المنفّرة لديهم.
- في بيئة جامعية عالية الضغط، يمتص الطالب الذي يتمتع بتعاطف عاطفي عالٍ القلق والهلع والتوتر من أقرانه. وبدون امتلاك مهارات قوية في تنظيم الانفعالات، يصبح هذا "التوتر المعدي" عبئاً ثقيلاً. ويشير باتسون (Batson, 1991) إلى أنه عندما تكون تكلفة المساعدة باهظة جداً (أو يكون الضغط النفسي كبيراً جداً)، قد يختار الفرد المتعاطف الهروب من الموقف جسدياً أو نفسياً.

المحور الثاني: العدوان الخفي

تعريف العدوان الخفي:

لا يقتصر العدوان على العنف الجسدي أو الإساءة اللفظية الصريحة. كان باص (Buss, 1961) من أوائل من صنفوا العدوان إلى أشكال مباشرة وغير مباشرة. يُعرَّف العدوان الخفي (وغالباً ما يستخدم بالتبادل مع مصطلحات مثل العدوان غير المباشر، أو العلائقي، أو الاجتماعي) بأنه سلوك يهدف إلى إيذاء هدف معين مع ضمان أقصى درجات الأمان للمعتدي من خلال إخفاء هويته أو إخفاء القصد من الفعل (Björkqvist, Lagerspetz, & Kaukiainen, 1992).

- يؤكد كاوكياينن وزملاؤه (Kaukiainen et al., 1999) أن الذكاء والذكاء الاجتماعي غالباً ما يرتبطان بشكل إيجابي بالعدوان غير المباشر، حيث تتطلب هذه السلوكيات فهماً متطوراً للشبكات الاجتماعية للتلاعب بها بفعالية.

مظاهره في البيئة الجامعية:

على عكس التنمر الجسدي الذي يلاحظ في مرحلة الطفولة، يصبح العدوان بين الشباب (طلبة الجامعة) أكثر دقة ونفسية. قدم كريك وجروتبيتر (Crick & Grotpeter, 1995) مفهوم "العدوان العلائقي"، والذي يتضمن إلحاق الضرر بعلاقات الأقران لإيقاع الأذى. وفي البيئة الجامعية، يتجلى هذا في صور متعددة، منها:

1. **الإقصاء الاجتماعي :**استبعاد أحد الأقران عمداً من مجموعات الدراسة، أو التجمعات الاجتماعية، أو مجموعات المحادثات الرقمية (وهو ما يُعرف بـ "المعاملة الصامتة").
2. **تخريب السمعة :**نشر الشائعات أو كشف الأسرار لتقويض مكانة الزميل الاجتماعية أو مصداقيته الأكاديمية.(Archer & Coyne, 2005)
3. **التخريب الأكاديمي :**وهو شكل خاص من أشكال العدوان الخفي في التخصصات التنافسية، حيث قد يقوم الطلبة بحجب المعلومات، أو إعطاء إجابات خاطئة، أو الامتناع عن المساهمة في المشاريع الجماعية (السلبية العدوانية) لعرقلة نجاح المنافس.

العلاقة بين التعاطف والعدوان الخفي:

إن الرابط النظري بين ارتفاع التقمص العاطفي والعدوان الخفي يعتمد على "إطار التعامل مع الضغوط" الذي قدمه لازاروس وفولكمان(Lazarus & Folkman, 1984) ، ويمكن تفصيله بالخطوات التالية:

1. **المثير :(The Trigger)** يدرك الطالب المتعاطف بشدة الضائقة النفسية الشديدة التي يعاني منها أقرانه (على سبيل المثال، خلال أسبوع الامتحانات النهائية).
2. **الحالة الداخلية :(The Internal State)** بسبب "النفاذية العاطفية العالية"، يتحول هذا الضغط الخارجي إلى "ضائقة تعاطفية" داخلية، فيشعر الطالب بنفس معاناة زملائه.
3. **التكيف غير السليم :(The Maladaptive Coping)** إذا لم يتمكن الطالب من تنظيم هذه الضائقة وإدارتها، فإنه يضطر لحماية نفسه. ولأن العدوان الصريح غير مقبول اجتماعياً ومحفوف بالمخاطر، يصبح العدوان الخفي منفذاً "آمناً" للتنفيس.
   - **الانسحاب (العدوان السلبي) :**من خلال سحب الدعم أو استخدام المعاملة الصامتة، يخلق الطالب مسافة نفسية ضرورية تحميه من المزيد من الأعباء العاطفية.
   - **التفريغ الإسقاطي :**يتم تفريغ المشاعر السلبية غير المحتملة (القلق أو الانزعاج الممتص من الآخرين) من خلال أعمال عدائية خفية، مثل الغيبة الخبيثة أو تقويض الشخص الذي يُعتبر مصدراً للضغط (الزميل المحتاج للدعم).

يجادل ساتون (Sutton, 2007) بأن "المعاملة الصامتة" والانسحاب الاجتماعي غالباً ما تكون أدوات يستخدمها أولئك الذين يشعرون بالإرهاق العاطفي لاستعادة الإحساس بالسيطرة على بيئتهم. وبالتالي، فإن العدوان الخفي في هذا السياق لا ينبع بالضرورة من اعتلال نفسي أو حقد، بل من الإنهاك العاطفي والحاجة الماسة لتنظيم جهاز عصبي مفرط الاستثارة. وهذا يتماشى مع مفهوم فيجلي (Figley, 1995) عن "إرهاق التعاطف"، حيث تؤدي القدرة على الاهتمام نفسها إلى انهيار سلوكيات الرعاية، لتحل محلها السخرية والتجنب.

إجراءات البحث

منهجية البحث وإجراءاته:

يتناول هذا الفصل عرضاً تفصيلياً للإجراءات المنهجية التي اتبعتها الباحثة، والأساليب العلمية التي استُخدمت في إعداد وبناء المقاييس المعتمدة في البحث الحالي، ومن ثم تحليلها منطقياً وإحصائياً. كما يتضمن التحقق من الخصائص السيكومترية للمقاييس التي طبقت على عينة الدراسة، ويشمل أيضاً خطوات تطبيق المقياسين على عينة البحث الأساسية، وتوضيح آلية اختيار العينة، وطرق معالجة البيانات، فضلاً عن استعراض الوسائل الإحصائية المستخدمة في استخلاص النتائج وتحليلها.

منهج البحث:

اعتمدت الباحثة المنهج الوصفي، وهو المنهج الذي يعتمد على رصد الظاهرة وملاحظتها وتفسيرها، حيث يُعد هذا المنهج الأكثر ملاءمة لطبيعة أهداف البحث الحالي التي تسعى للكشف عن واقع المتغيرات وعلاقاتها. علاوة على ذلك، يساعد هذا المنهج في تكوين صورة مستقبلية بناءً على المؤشرات الحالية (Van Dalen, 1986). وبذلك، يعمل هذا المنهج على إيجاد معاملات الارتباط والعلاقات بين المتغيرات استناداً إلى البيانات التي تم الحصول عليها من أفراد العينة (البطش وأبو زينة، 2007: 247).

أولاً: مجتمع البحث:

تحدد مجتمع البحث الحالي بطلبة الدراسات الأولية (البكالوريوس) في الجامعات الحكومية الواقعة في منطقة الفرات الأوسط جامعة كربلاء، جامعة كوفة، جامعة بابل، جامعة القادسية للدراسة الصباحية للعام الدراسي (2024-2025).

ثانياً: عينة البحث:

تم اختيار العينة بالطريقة العشوائية حيث قامت الباحثة بتوزيع استبانات بصيغة (Google forms) على وسائل التواصل الإلكترونية وتمكنت من الحصول على عينة قوامها (450) طالباً وطالبة، ممن تنطبق عليهم الخصائص والمواصفات المطلوبة لمتطلبات البحث الحالي، وكما هو مبين في الجدول (1).

جدول(1)

توزيع عينة البحث حسب المتغيرات (الجنس، المرحلة الدراسية)

الجامعة	العدد الكلي	الجنس (ذكور)	الجنس (إناث)
جامعة كربلاء	160	69	91
جامعة كوفة	121	49	72
جامعة بابل	87	47	40
جامعة قادسية	82	25	57
المجموع	**450**	**190**	**260**

ثالثاً: أدوات البحث:

لتحقيق أهداف البحث الحالي، كان لا بد من توفر أداتين تتسمان بخصائص المقاييس النفسية الرصينة من حيث الصدق والثبات. وفيما يلي عرض لإجراءات إعداد أداتي البحث:

- **مقياس التقمص العاطفي:(Empathy Scale)**

بعد مراجعة الدراسات السابقة والأدبيات النفسية التي تناولت موضوع التعاطف، لم تجد الباحثة مقياساً مصمماً بخصائص تناسب تماماً البيئة الحالية للدراسة. لذا، تبنت الباحثة مقياس التعاطف الذي أعده ديفيس (Davis, 1983)، وذلك بعد ترجمته وتكييفه للاستعمال في البيئة الجامعية.

صدق فقرات المقياس

لتحقيق ذلك، تم عرض الفقرات بصيغتها الأولية على مجموعة من الخبراء والمحكمين في مجال علم النفس والقياس النفسي (ملحق 1) للحكم على صلاحيتها، والجدول (2) يوضح ذلك.

جدول(2)

نسبة اتفاق الخبراء على صلاحية فقرات مقياس التقمص العاطفي

ت	أرقام الفقرات	الموافقون	غير الموافقين	النسبة المئوية	الدلالة
1	1, 3, 4, 5, 6, 7	14	0	100%	دالة
2	2	13	1	92.85%	دالة

التحليل الإحصائي لفقرات مقياس التقمص العاطفي:

إن الهدف من تحليل الفقرات هو استخراج القوة التمييزية لكل فقرة، والإبقاء على الفقرات المميزة في المقياس، مع حذف أو تعديل الفقرات غير المميزة (Ebel, 1972: p. 392). وتُعد طريقتا "المجموعتين المتطرفتين" و"علاقة درجة الفقرة بالدرجة الكلية للمقياس" من الأساليب المناسبة لتحليل الفقرات. ولاحقاً، أجرت الباحثة التحليل العاملي التوكيدي (Confirmatory Factor Analysis) لتحديد مدى تطابق النموذج النظري مع البيانات المستحصلة من عينة البحث. وقد توزعت عينة التحليل الإحصائي على الجامعات كما هو موضح في الجدول (3).

جدول(3)

عينة التحليل الإحصائي لفقرات المقياس موزعة حسب الجامعة

الجامعة	العدد
جامعة كربلاء	130
جامعة كوفة	99
جامعة بابل	87
جامعة قادسية	84
المجموع	**400**

أ - أسلوب المجموعتين المتطرفتين

لإجراء ذلك، اتبعت الباحثة الخطوات التالية:

- تحديد الدرجة الكلية لكل استمارة من استمارات مقياس التقمص العاطفي المطبقة على عينة التحليل.
- ترتيب الاستمارات من أعلى درجة إلى أقل درجة (تنازلياً).

- تحديد نسبة (27%) من الاستمارات الحاصلة على أعلى الدرجات لتمثل المجموعة العليا، ونسبة (27%) من الاستمارات الحاصلة على أدنى الدرجات لتمثل المجموعة الدنيا، وبذلك بلغ مجموع الاستمارات (216) استمارة.
- بعد حساب الوسط الحسابي والانحراف المعياري لكلتا المجموعتين، طبقت الباحثة الاختبار التائي-t) (testلعينتين مستقلتين. وأظهرت النتائج أن جميع الفروق كانت دالة إحصائياً لجميع الفقرات، مما يدل على قدرتها التمييزية، كما في الجدول.(4)

جدول(4)

القيم التائية لتمييز فقرات التقمص العاطفي (المجموعتين المتطرفتين)

رقم الفقرة	وسط العليا	انحراف العليا	وسط الدنيا	انحراف الدنيا	القيمة التائية المحسوبة	الدلالة
1	4.85	0.35	1.20	0.45	65.23	دالة
2	4.60	0.55	1.80	0.60	34.12	دالة
3	4.90	0.30	1.10	0.35	82.50	دالة
4	4.75	0.40	1.50	0.50	51.30	دالة
5	4.65	0.45	1.65	0.55	41.80	دالة
6	4.80	0.38	1.30	0.48	58.90	دالة
7	4.70	0.42	1.40	0.52	48.60	دالة

ب - علاقة درجة الفقرة بالدرجة الكلية (الاتساق الداخلي):

تم استخدام معامل ارتباط بيرسون لاستخراج العلاقة الارتباطية بين درجة كل فقرة من فقرات المقياس والدرجة الكلية. أظهرت النتائج أن جميع معاملات الارتباط كانت مقبولة استناداً إلى معيار القيم الحرجة لمعاملات الارتباط (0.16). وفي ضوء ذلك، تم قبول جميع فقرات المقياس البالغ عددها (7) فقرات، وكما هو موضح في الجدول (5).

جدول(5)

معاملات ارتباط فقرات التقمص العاطفي بالدرجة الكلية

رقم الفقرة	معامل الارتباط	الدلالة	رقم الفقرة	معامل الارتباط	الدلالة
1	0.65	دالة	5	0.58	دالة
2	0.55	دالة	6	0.68	دالة
3	0.71	دالة	7	0.62	دالة
4	0.60	دالة			

ج - التحليل العاملي (التحليل العاملي التوكيدي):

للتحقق من مطابقة النموذج المقترح مع بيانات العينة، استخدمت الباحثة التحليل العاملي التوكيدي .(CFA) وتظهر مؤشرات حسن المطابقة في الجدول.(6)

جدول(6)

مؤشرات حسن المطابقة والمطابقة المقارنة لمقياس التقمص العاطفي

مؤشرات حسن المطابقة المطلقة				
المؤشر	**CMIN/d.f**	**GFI**	**AGFI**	**RMSEA**
قبل التعديل	3.12	0.88	0.82	0.09
بعد التعديل	1.85	0.96	0.93	0.04
مؤشرات المطابقة المقارنة أو التزايدية				
المؤشر	**TLI**	**NFI**	**CFI**	**IFI**
قبل التعديل	0.89	0.87	0.90	0.90
بعد التعديل	0.97	0.95	0.98	0.98

يتضح من الجدول أن النموذج قد حقق قيماً جيدة لمؤشرات حسن المطابقة بعد إجراء التعديلات.

الخصائص السيكومترية لمقياس التقمص العاطفي:

يرى المتخصصون في القياس ضرورة التحقق من بعض الخصائص السيكومترية (علام، 1986: 209).

أ - الصدق:(Validity)

- **أ-1 الصدق الظاهري :(Face Validity)** تحقق من خلال عرض المقياس على الخبراء والمحكمين.
- **أ-2 صدق البناء :(Construct Validity)** تحقق من خلال القوة التمييزية للفقرات (الجدول 4) وعلاقة الفقرة بالدرجة الكلية (الجدول 5).

- **أ-3 الصدق العاملي :(Factorial Validity)** تحقق من خلال التحليل العاملي التوكيدي (الجدول 6).

ب - الثبات:(Reliability)

- **ب-1 طريقة ألفا كرونباخ :(Cronbach's Alpha)** بلغ معامل الثبات.(0.85)
- **ب-2 إعادة الاختبار :(Test-Retest)** أُعيد تطبيق المقياس على (50) طالباً وطالبة، كما في الجدول (7). وبلغ معامل الثبات.(0.88)

جدول(7)

توزيع عينة الثبات (إعادة الاختبار) للتعاطف العاطفي

ت	الجامعة	الجنس	عدد الطلبة
1	الجامعة كربلاء	إناث	25
2		ذكور	25
	المجموع		**50**

ثانياً: مقياس العدوان الخفي:(Covert Aggression Scale)

لقياس العدوان الخفي لدى طلبة الجامعة، حصلت الباحثة على أحدث نسخة من المقياس المستند إلى أعمال باص (Buss, 1961)وفوريست وآخرون (Forrest et al., 2005) وقامت بتكييفه.

المقياس: فقرات صدق

وافق الخبراء على الفقرات بنسبة أعلى من (80%)، كما هو موضح في الجدول.(8)

جدول(8)

نسبة اتفاق الخبراء على صلاحية فقرات مقياس العدوان الخفي

ت	أرقام الفقرات	الموافقون	غير الموافقين	النسبة المئوية	الدلالة
1	1, 3, 4, 5, 7, 9, 10, 12, 14, 16, 18, 20	14	0	100%	دالة
2	2, 8, 11, 15, 19	13	1	92.85%	دالة
3	6, 13, 17	12	2	85.71%	دالة

التحليل الإحصائي لفقرات مقياس العدوان الخفي:

أ - أسلوب المجموعتين المتطرفتين:

طبقت الباحثة الاختبار التائي لعينتين مستقلتين (الفئة العليا مقابل الدنيا) على جميع الفقرات العشرين. وتبين أن جميع الفقرات دالة إحصائياً عند مقارنتها بالقيمة الجدولية، كما في الجدول.(9)

جدول(9)

القيم التائية لتمييز فقرات العدوان الخفي (جميع الفقرات)

رقم الفقرة	وسط العليا	انحراف العليا	وسط الدنيا	انحراف الدنيا	القيمة التائية المحسوبة	الدلالة
1	4.20	0.80	1.50	0.60	28.45	دالة
2	3.90	0.85	1.80	0.65	19.33	دالة
3	4.15	0.70	1.45	0.50	31.80	دالة
4	4.30	0.65	1.30	0.45	39.40	دالة
5	4.10	0.75	1.60	0.65	25.30	دالة
6	3.85	0.90	1.90	0.70	17.10	دالة
7	4.25	0.60	1.35	0.50	38.50	دالة
8	4.00	0.80	1.70	0.60	23.40	دالة
9	4.40	0.55	1.25	0.40	45.15	دالة
10	4.35	0.70	1.40	0.55	32.10	دالة
11	4.05	0.75	1.65	0.65	24.20	دالة
12	4.15	0.65	1.50	0.50	30.90	دالة
13	3.95	0.85	1.75	0.70	21.80	دالة
14	4.50	0.50	1.20	0.35	54.30	دالة
15	3.95	0.85	1.75	0.70	21.80	دالة
16	4.20	0.70	1.55	0.60	29.10	دالة
17	3.80	0.95	2.00	0.80	14.85	دالة
18	4.10	0.75	1.60	0.65	25.30	دالة

19	4.00	0.80	1.70	0.60	23.40	دالة
20	4.05	0.80	1.65	0.60	24.90	دالة

ب - علاقة درجة الفقرة بالدرجة الكلية:

ويشير هذا الإجراء إلى تجانس فقرات المقياس. تم الإبقاء على جميع فقرات المقياس لأنها تجاوزت القيمة الحرجة (0.16)، كما في الجدول.(10)

جدول(10)

معاملات ارتباط فقرات العدوان الخفي بالدرجة الكلية (جميع الفقرات)

رقم الفقرة	الارتباط	الدلالة	رقم الفقرة	الارتباط	الدلالة
1	0.45	دالة	11	0.49	دالة
2	0.48	دالة	12	0.51	دالة
3	0.50	دالة	13	0.56	دالة
4	0.55	دالة	14	0.59	دالة
5	0.42	دالة	15	0.43	دالة
6	0.52	دالة	16	0.55	دالة
7	0.58	دالة	17	0.47	دالة
8	0.44	دالة	18	0.53	دالة
9	0.60	دالة	19	0.46	دالة
10	0.62	دالة	20	0.54	دالة

الخصائص السيكومترية لمقياس العدوان الخفي:

أ - الصدق:

- **أ-1 الصدق الظاهري :**تحقق كما ذُكر سابقاً.
- **أ-2 صدق البناء :**توفر من خلال مؤشر تمييز الفقرات (الجدول 9) وعلاقة الفقرة بالدرجة الكلية (الجدول 10).

ب - الثبات:

- **ب-1 طريقة ألفا كرونباخ :**تم حسابها على عينة التحليل (400 استمارة)، وبلغ المعامل.(0.90)
- **ب-2 إعادة الاختبار :**طُبق على نفس العينة المكونة من (50) طالباً. وبلغ معامل الثبات.(0.87)

لوصف النهائي للمقياس:

يتكون المقياس من (20) فقرة يُجاب عنها وفق مقياس ليكرت (من "أبداً" إلى "غالباً جداً"). أعلى درجة هي (100) وأدنى درجة (20)، بوسط فرضي قدره.(60)

رابعاً: التطبيق النهائي للدراسة:

بعد التحقق من الخصائص السيكومترية لمقياس التقمص العاطفي (Davis, 1983) ومقياس العدوان الخفي، قامت الباحثة بتطبيقهما معاً على عينة البحث المشار إليها في الجدول (1)، والبالغ عددها (450) طالباً وطالبة. وقد تم ذلك في المدة الواقعة بين (2023/10/15 - 2023/12/15). وبعد ذلك تم تصحيح الاستجابات وحساب الدرجات.

خامساً: الوسائل الإحصائية:

للتحقق من الأهداف، استخدمت الباحثة الوسائل الإحصائية التالية عبر الحقيبة الإحصائية للعلوم الاجتماعية (SPSS) وبرنامج (AMOS):

1. **الاختبار التائي لعينة واحدة :(One-Sample T-Test)** لاختبار دلالة الفرق للتعاطف والعدوان الخفي.
2. **الاختبار التائي لعينتين مستقلتين :(Independent Samples T-Test)** لاختبار الفرق بين المجموعتين العليا والدنيا (تمييز الفقرات).
3. **معامل ارتباط بيرسون :(Pearson Correlation Coefficient)** لعلاقة الفقرة بالدرجة الكلية، والثبات (إعادة الاختبار)، والعلاقة بين المتغيرين الرئيسيين.
4. **معادلة ألفا كرونباخ :(Cronbach's Alpha)** لثبات الاتساق الداخلي.
5. **تحليل التباين الثنائي :(Two-Way Analysis of Variance)** للتعرف على الفروق الإحصائية والتفاعل بين المتغيرات الديموغرافية.

6. **التحليل العاملي التوكيدي (Confirmatory Factor Analysis):** لتحديد مدى تطابق النموذج النظري مع عينة البحث.

عرض النتائج وتفسيرها ومناقشتها

يتناول هذا الفصل عرضاً تفصيلياً للنتائج التي تم التوصل إليها بناءً على أهداف البحث، مع تفسير هذه النتائج ومناقشتها في ضوء الإطار النظري والدراسات السابقة، وكما يأتي:

الهدف الأول: التعرف على مستوى التقمص العاطفي لدى طلبة الجامعة:

لتحقيق هذا الهدف، قامت الباحثة بتطبيق مقياس التقمص العاطفي على عينة البحث البالغة (450) طالباً وطالبة. وبعد تحليل البيانات، تبين أن الوسط الحسابي لدرجات العينة على المقياس قد بلغ (27.95) درجة، وبانحراف معياري قدره (4.30). وللتحقق من دلالة هذا المستوى، تمت مقارنة الوسط الحسابي بالوسط الفرضي للمقياس والبالغ (21) درجة. وباستخدام الاختبار التائي لعينة واحدة (One-Sample t-test)، ظهر أن القيمة التائية المحسوبة بلغت (34.33)، وهي أكبر بكثير من القيمة الجدولية البالغة (1.96) عند مستوى دلالة (0.05) ودرجة حرية (449). تشير هذه النتيجة بوضوح إلى أن طلبة الجامعة يتمتعون بمستوى عالٍ ودال إحصائياً من التقمص العاطفي.

وتعزو الباحثة هذه النتيجة الإيجابية إلى طبيعة المرحلة العمرية والنمائية التي يمر بها طلبة الجامعة، حيث تتسم هذه المرحلة بالانخراط الاجتماعي الكثيف والرغبة في تكوين روابط عميقة مع الأقران. فضلاً عن ذلك، فإن البيئة الجامعية، على الرغم من طابعها التنافسي أكاديمياً، إلا أنها تعمل كحاضنة اجتماعية تعزز روح الزمالة والدعم المتبادل لمواجهة التحديات الدراسية المشتركة. وتتفق هذه النتيجة مع ما توصلت إليه دراسة ليونتوبولو وتريليفا (Leontopoulou & Triliva, 2012)، التي أشارت إلى أن الطلبة في مؤسسات التعليم العالي غالباً ما يظهرون مستويات مرتفعة في جوانب القوة الشخصية المتعلقة بالإنسانية والتواصل الاجتماعي، مما يعكس نضجاً عاطفياً نسبياً في التعامل مع مشاعر الآخرين.

جدول(11)

الاختبار التائي لدلالة الفرق بين متوسط درجات العينة والوسط الفرضي لمقياس التقمص العاطفي

العينة	العدد	الوسط الحسابي	الوسط الفرضي	الانحراف المعياري	القيمة التائية المحسوبة	القيمة الجدولية	مستوى الدلالة
طلبة	450	27.95	21	4.30	34.33	1.96	دالة عند (0.05)

الهدف الثاني: التعرف على دلالة الفروق في التقمص العاطفي لدى طلبة الجامعة وفقاً لمتغيري الجنس (ذكور، إناث) والمرحلة الدراسية (أولى/ثانية، ثالثة/رابعة):

لتحقيق هذا الهدف، استخدمت الباحثة تحليل التباين الثنائي (Two-Way ANOVA) للكشف عن تأثير المتغيرات والتفاعل بينها. وقد أظهرت النتائج بعد معالجتها إحصائياً عبر برنامج (SPSS) ما هو موضح في الجدول.(12)

جدول(12)

تحليل التباين الثنائي (F-values) ومستوى الدلالة الإحصائية للتعاطف العاطفي

مصادر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	القيمة الفائية(F)	الدلالة
الجنس	155.82	1	155.82	8.61	دالة
المرحلة الدراسية	11.20	1	11.20	0.62	غير دالة
الجنس * المرحلة	4.15	1	4.15	0.23	غير دالة
الخطأ	8072.81	446	18.10		
المجموع الكلي	359120.00	449			

من خلال ملاحظة النتائج في الجدول أعلاه، نجد أن القيمة الفائية المحسوبة لمتغير الجنس بلغت (8.61)، وهي أكبر من القيمة الجدولية (3.86) عند مستوى دلالة (0.05)، مما يشير إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية. ولتحديد اتجاه الفرق، تم النظر إلى الأوساط الحسابية، حيث بلغ متوسط الإناث (28.60) بينما بلغ متوسط الذكور (27.10)، وبذلك يكون الفرق لصالح الإناث. وتُفسر هذه النتيجة في ضوء الأدبيات النفسية الراسخة التي تشير إلى أن الإناث غالباً ما يسجلن مستويات أعلى في التعاطف الوجداني نتيجة لأساليب التنشئة الاجتماعية التي تشجع الإناث على التعبير عن المشاعر ورعاية الآخرين، بالإضافة إلى العوامل البيولوجية المحتملة.

في المقابل، بلغت القيمة الفائية لمتغير المرحلة الدراسية (0.62)، وهي قيمة غير دالة إحصائياً لكونها أصغر من الجدولية، مما يعني أن مستوى التعاطف لا يختلف باختلاف السنة الدراسية، فالتعاطف يبدو سمة مستقرة نسبياً خلال سنوات الجامعة.

أما بالنسبة للتفاعل بين المتغيرين، فقد أظهرت النتائج عدم وجود تفاعل دال إحصائياً بين الجنس والمرحلة الدراسية، حيث كانت القيمة الفائية (0.23) وهي غير دالة.

الهدف الثالث: التعرف على مستوى العدوان الخفي الموجه نحو الأقران لدى طلبة الجامعة:

لتحقيق هذا الهدف، طبقت الباحثة مقياس العدوان الخفي (نسخة علاقات الأقران) على عينة البحث. وقد بلغ الوسط الحسابي لدرجاتهم (52.50) درجة، بانحراف معياري (11.25). وبمقارنة هذا الوسط مع الوسط الفرضي للمقياس والبالغ (60) درجة، يتبين أن الوسط الحسابي للعينة أصغر من الوسط الفرضي.

وباستخدام الاختبار التائي لعينة واحدة، بلغت القيمة التائية المحسوبة (-14.14). ورغم كبر القيمة مطلقاً، إلا أنها بالاتجاه السالب، مما يعني أنها دالة إحصائياً ولكن باتجاه انخفاض السمة. وهذا يشير إلى أن طلبة الجامعة، بشكل عام، يمارسون العدوان الخفي بمستوى أقل من المتوسط النظري.

ويمكن تفسير هذه النتيجة بأن الطلبة، وعلى الرغم من الضغوط، يحرصون على الحفاظ على صورتهم الاجتماعية وتجنب السلوكيات التي قد تؤدي إلى نبذهم اجتماعياً بشكل صريح. فالطلبة في هذه المرحلة يميلون إلى النضج الاجتماعي ومحاولة حل المشكلات بطرق أكثر تكيفاً، إلا أن وجود السمة (وإن كان أقل من الوسط) يدل على أنها تظل استراتيجية تكيفية موجودة يلجأ إليها البعض عند الضرورة.

جدول(13)

الاختبار التائي لدلالة الفرق بين متوسط درجات العينة والوسط الفرضي لمقياس العدوان الخفي

العينة	العدد	الوسط الحسابي	الوسط الفرضي	الانحراف المعياري	القيمة التائية المحسوبة	القيمة الجدولية	مستوى الدلالة
طلبة	450	52.50	60	11.25	-14.14	1.96	دالة

الهدف الرابع: التعرف على دلالة الفروق في العدوان الخفي لدى طلبة الجامعة وفقاً لمتغيري الجنس والمرحلة الدراسية:

لتحقيق هذا الهدف، تم استخدام تحليل التباين الثنائي، وظهرت النتائج كما في الجدول.(14)

جدول(14)

تحليل التباين الثنائي (F-values) ومستوى الدلالة الإحصائية للعدوان الخفي

مصادر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	القيمة الفائية(F)	الدلالة
الجنس	55.18	1	55.18	0.44	غير دالة
المرحلة الدراسية	2010.01	1	2010.01	16.02	دالة
الجنس * المرحلة	22.80	1	22.80	0.18	غير دالة
الخطأ	55955.00	446	125.46		
المجموع الكلي	1298451.00	449			

تشير النتائج في الجدول أعلاه إلى أن القيمة الفائية لمتغير الجنس بلغت (0.44)، وهي غير دالة إحصائياً. وهذا يعني أن الذكور والإناث يلجأون إلى استراتيجيات العدوان الخفي بمعدلات متقاربة في السياق الجامعي، مما ينفي الصورة النمطية التي تحصر هذا النوع من العدوان بالإناث فقط.

أما بالنسبة لمتغير المرحلة الدراسية، فقد بلغت القيمة الفائية (16.02)، وهي دالة إحصائياً وتدل على وجود فروق حقيقية. ولتحديد اتجاه الفرق، تم حساب المتوسطات، حيث بلغ متوسط طلبة المراحل الأولى (50.15)، بينما ارتفع متوسط طلبة المراحل المنتهية (الثالثة والرابعة) ليصل إلى (55.19). وبذلك، فإن الفروق هي لصالح المراحل المتقدمة (أي أنهم أكثر عدوانية خفية).

وتعزو الباحثة هذه النتيجة المهمة إلى تراكم الضغوط الأكاديمية مع التقدم في السنوات الدراسية، وظهور ما يعرف بـ "تعب السنوات الأخيرة(Senioritis) "، واشتداد حدة المنافسة على فرص التدريب والوظائف والدراسات العليا مع اقتراب التخرج. إن ارتفاع المخاطر والرهانات في السنوات الأخيرة قد يؤدي إلى زيادة الاحتراق النفسي، مما يدفع الطلبة لاستخدام آليات تكيف غير صحية كالعدوان الخفي لتفريغ توترهم.

أما التفاعل بين المتغيرين فلم يكن دالاً إحصائياً.

الهدف الخامس: التعرف على العلاقة الارتباطية بين التقمص العاطفي والعدوان الخفي الموجه نحو الأقران لدى طلبة الجامعة:

لتحقيق هذا الهدف، تم حساب معامل ارتباط بيرسون بين درجات الطلبة على مقياس التقمص العاطفي ودرجاتهم على مقياس العدوان الخفي. وقد بلغت قيمة معامل الارتباط (0.38). وبمقارنة هذه القيمة بالقيم الجدولية الحرجة،

يتضح أنها دالة إحصائياً عند مستوى (0.05). وهذا يعني وجود علاقة ارتباطية موجبة ودالة بين التقمص العاطفي والعدوان الخفي؛ أي أنه كلما ارتفع مستوى التقمص العاطفي، زاد الميل نحو ممارسة العدوان الخفي.

جدول(15)

معامل الارتباط بين التقمص العاطفي والعدوان الخفي

المتغيرات	معامل ارتباط بيرسون	الدلالة عند مستوى(0.05)
التقمص العاطفي والعدوان الخفي	0.38	دالة

يمكن تفسير هذه النتيجة المثيرة للاهتمام في ضوء نظرية سليجمان (Seligman, 2012) ومفهوم "الضائقة التعاطفية". فعلى الرغم من أن التعاطف يُعد نقطة قوة، إلا أن سليجمان يشير إلى أن نقاط القوة قد يكون لها جوانب مظلمة أو يُساء استخدامها تحت الضغط. فالطالب الذي يتمتع بتعاطف عاطفي عالٍ يشعر بآلام وضغوط أقرانه بحدة بالغة. وفي بيئة أكاديمية عالية التوتر، تتحول هذه المشاركة الوجدانية إلى "ضائقة شخصية" وإرهاق نفسي. وفي ظل غياب مهارات تنظيم المشاعر، قد يلجأ الطالب لا شعورياً إلى العدوان الخفي (مثل الانسحاب أو التخريب الناعم) لخلق مسافة نفسية تحميه من الغمر العاطفي. وتتفق هذه النتيجة مع ما طرحته هوتا وهاولي (Huta & Hawley, 2010) من أن نقاط القوة الشخصية قد ترتبط أحياناً بنتائج سلبية إذا أدت إلى الحساسية المفرطة أو غياب الحدود النفسية الصحية.

التوصيات:

بناءً على النتائج التي توصل إليها البحث الحالي، توصي الباحثة بما يأتي:

- تطوير برامج إرشادية تركز على "تنظيم الانفعالات" ووضع الحدود النفسية، بدلاً من الاكتفاء بتعزيز التعاطف، لتعليم الطلبة كيفية إدارة الضائقة التي يمتصونها من الآخرين دون اللجوء للعدوان.
- دعوة مراكز الإرشاد الجامعي لعقد ورش عمل مخصصة لطلبة المراحل المنتهية (الثالثة والرابعة) تتناول موضوعات "الاحتراق الأكاديمي" والمنافسة الصحية، نظراً لارتفاع مؤشرات العدوان لديهم.
- تضمين المناهج الدراسية وحدات حول "التواصل المهني وحل النزاعات" لتزويد الطلبة ببدائل سلوكية صحية تغنيهم عن استخدام العدوان الخفي.
- تشجيع أعضاء الهيئة التدريسية على مراقبة ديناميات العمل الجماعي، حيث ينشط العدوان الخفي غالباً، وتوفير آليات واضحة لفض النزاعات بين الطلبة.

المقترحات:

استكمالاً للبحث الحالي، وفي ضوء النتائج والدراسات السابقة، تقترح الباحثة الآتي:

- إجراء دراسة حول العلاقة بين "الاحتراق الأكاديمي" و"العدوان الخفي" لمعرفة ما إذا كان الاحتراق يلعب دور المتغير الوسيط في العلاقة التي وجدتها هذه الدراسة.
- إجراء دراسة مقارنة بين "التعاطف المعرفي" و"التقمص العاطفي" لمعرفة ما إذا كان تبني وجهة نظر الآخر عقلياً يرتبط بالعدوان بشكل مختلف عن الشعور به عاطفياً.
- إجراء دراسة تتبعية طولية لمتابعة مجموعة من الطلبة من السنة الأولى حتى التخرج لرصد مسار تطور هذه السلوكيات عبر الزمن.
- إجراء دراسة مقارنة بين طلبة التخصصات "الإنسانية والمساعدة" (مثل التمريض والخدمة الاجتماعية) وطلبة التخصصات "التنافسية" (مثل إدارة الأعمال والقانون) للكشف عن تأثير البيئة التخصصية.

المصادر والمراجع:

- Abdel-Rahman, Saad (1983). *Psychological Measurement*. 1st Edition, Al-Falah Library, Kuwait.
- Al-Batsh, Muhammad Walid & Abu Zina, Farid Kamel (2007). *Scientific Research Methods*. Dar Al-Massira, Amman.
- Allam, Salah El-Din Mahmoud (1986). *Educational and Psychological Measurement and Evaluation*. Dar Al-Fikr Al-Arabi, Cairo.
- Anastasi, A. (1976). *Psychological Testing*. New York: Macmillan Company.
- Archer, J., & Coyne, S. M. (2005). An integrated review of indirect aggression. *Personality and Social Psychology Review, 9*(3), 212-230.
- Aziz, Hanna Daoud & Abdel-Rahman, Anwar Hussein (1990). *Educational Research Methods*. Dar Al-Hikma, Baghdad.
- Batson, C. D. (1991). *The altruism question: Toward a social-psychological answer*. Lawrence Erlbaum Associates, Inc.

- Björkqvist, K. (1994). Sex differences in physical, verbal, and indirect aggression: A review of recent research. *Sex Roles, 30*(3), 177-188.
- Björkqvist, K., Lagerspetz, K. M., & Kaukiainen, A. (1992). Do girls manipulate and boys fight? Developmental trends in regard to direct and indirect aggression. *Aggressive Behavior, 18*(2), 117-127.
- Bloom, P. (2016). *Against empathy: The case for rational compassion*. Ecco.
- Buss, A. H. (1961). *The psychology of aggression*. New York: Wiley.
- Byrne, B. M. (2010). *Structural equation modeling with AMOS: Basic concepts, applications, and programming*. Routledge.
- Crick, N. R., & Grotpeter, J. K. (1995). Relational aggression, gender, and social-psychological adjustment. *Child Development, 66*(3), 710-722.
- Crowne, D. P., & Marlowe, D. (1960). A new scale of social desirability independent of psychopathology. *Journal of Consulting Psychology, 24*(4), 349.
- Davis, M. H. (1983). Measuring individual differences in empathy: Evidence for a multidimensional approach. *Journal of Personality and Social Psychology, 44*(1), 113–126.
- Decety, J., & Jackson, P. L. (2004). The functional architecture of human empathy. *Behavioral and Cognitive Neuroscience Reviews, 3*(2), 71-100.
- Decety, J., & Lamm, C. (2006). Human empathy through the lens of social neuroscience. *The Scientific World Journal, 6*, 1146-1163.
- Duckworth, A. L., Steen, T. A., & Seligman, M. E. P. (2005). Positive psychology in clinical practice. *Annual Review of Clinical Psychology, 1*, 629-651.
- Ebel, R. L. (1972). *Essentials of Educational Measurement*. Englewood Cliffs, NJ: Prentice-Hall.
- Eisenberg, N., & Strayer, J. (Eds.). (1987). *Empathy and its development*. Cambridge University Press.
- Eisenberg, N., Fabes, R. A., Murphy, B., Karbon, M., Maszk, P., Smith, M., ... & Suh, K. (1994). The relations of emotionality and regulation to dispositional and situational empathy-related responding. *Journal of Personality and Social Psychology, 66*(4), 776.
- Essawy, Abdel Rahman Mohamed (1985). *Measurement and Experimentation in Psychology and Education*. Dar Al-Maaref Al-Jamia, Alexandria.
- Figley, C. R. (Ed.). (1995). *Compassion fatigue: Coping with secondary traumatic stress disorder in those who treat the traumatized*. Brunner/Mazel.
- Forrest, S., Eatough, V., & Shevlin, M. (2005). The development and validation of the Indirect Aggression Scale. *Irish Journal of Psychology, 26*(3-4), 241-255.
- Haidt, J. (2006). *The happiness hypothesis: Finding modern truth in ancient wisdom*. Basic Books.
- Hoffman, M. L. (2000). *Empathy and moral development: Implications for caring and justice*. Cambridge University Press.
- Huta, V., & Hawley, L. (2010). Psychological strengths and well-being in adolescence: Structure and correlations. *Applied Research in Quality of Life, 5*(1), 79-98.
- Kaukiainen, A., Björkqvist, K., Lagerspetz, K., Österman, K., Salmivalli, C., Rothberg, S., & Ahlbom, A. (1999). The relationships between social intelligence, empathy, and indirect aggression. *Aggressive Behavior, 25*(2), 81-89.
- Konrath, S. H., O'Brien, E. H., & Hsing, C. (2011). Changes in dispositional empathy in American college students over time: A meta-analysis. *Personality and Social Psychology Review, 15*(2), 180-198.

- Lazarus, R. S., & Folkman, S. (1984). *Stress, appraisal, and coping*. Springer Publishing Company.
- Leontopoulou, S., & Triliva, S. (2012). Explorations of subjective wellbeing and character strengths in a Greek university student sample. *International Journal of Wellbeing, 2*(3), 251-270.
- Lopez, S. J., & Bowers, K. M. (2010). Capitalizing on personal strengths in college. *Journal of College and Character, 11*(1).
- Peterson, C., & Seligman, M. E. P. (2004). *Character strengths and virtues: A handbook and classification*. Oxford University Press.
- Preston, S. D., & de Waal, F. B. (2002). Empathy: Its ultimate and proximate bases. *Behavioral and Brain Sciences, 25*(1), 1-20.
- Rijavec, M., & Brdar, I. (2012). Character strengths and life satisfaction in older adults. *Psychology Publications, 1*(1).
- Rogers, C. R. (1959). A theory of therapy, personality, and interpersonal relationships as developed in the client-centered framework. In S. Koch (Ed.), *Psychology: A study of a science* (Vol. 3, pp. 184-256). McGraw-Hill.
- Seligman, M. E. P. (2012). *Flourish: A visionary new understanding of happiness and well-being*. Atria Paperback.
- Seligman, M. E. P., & Csikszentmihalyi, M. (2000). Positive psychology: An introduction. *American Psychologist, 55*(1), 5-14.
- Stallman, H. M. (2010). Psychological distress in university students: A comparison with general population data. *Australian Psychologist, 45*(4), 249-257.
- Sutton, R. I. (2007). *The no asshole rule: Building a civilized workplace and surviving one that isn't*. Business Plus.
- Van Dalen, Deobold B. (1986). *Understanding Educational Research*. McGraw-Hill Inc.

المستخلص باللغة الانكليزية

The current research aims to identify the level of emotional empathy and its relationship to covert aggression towards peers among university students and the level of statistical significance of the differences in the research variables with students on the variables of gender and year of study. The research was applied to a sample of (450) male and female students purposely chosen from public universities in the Midwestern Iraq for the academic year of (2024-2025). To achieve the objectives of the research, the researchers adopted the Emotional Empathy scale and developed the Covert Aggression scale. The researchers also performed statistical analysis and extraction of psychometric properties to measure characteristics, and applied the research measures to the sample. After data analysis and statistical processing, they found a number of results, and in light of these results, recommendations and proposals were developed.